**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الثامنة والثمانون بعد المأتين في موضوع (الحفيظ) والتي هي**

**بعنوان : \*العلم رحم بين أهله: الواجب نحو العلماء : خامساً: التوقير والاحترام مع الحذر من الغلو والإطراء:**

**التوسط والاعتدال في أي أمر من الأمور مطلوب، وهو السمة البارزة لشرعنا المصفى، فديننا لا إفراط فيه ولا تفريط، ولا وكس ولا شطط،**

**وقد جعل الله لكل شيء قدراً.**

**فمن حق العالم على طلابه أن يوقروه ويحترموه، والحذر الحذر من الغلو والإطراء، ومجاوزة الحد في ذلك.**

**إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يطرأ فقال: "لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد، فقولوا: عبدالله ورسوله" (البخاري).**

**وقال: "احثوا في وجوه المداحين التراب" (الحديث)، ولهذا عندما سمع المقداد بن الأسود رجلاً يمدح عثمان بن عفان وهو أهل للمدح حثى في وجهه التراب مستدلاً بهذا الحديث.**

**وقال صلى الله عليه وسلم: (إياكم والمدح فإنه الذبح) (رواه أحمد جـ10/478، وابن ماجه رقم [3743])، وقال لمادح: (ويلك قطعت عنق أخيك) (البخاري رقم [2662])، ومن قبل نهى ربنا عن التزكية قائلاً: "فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى" (سورة النجم: 32).**

**فالاطراء والمدح في الوجه ممنوع سيما لمن يخشى عليه من الرياء والعجب، وهل هناك أحد يسلم من ذلك في هذا الزمان؟!.**

**قال الحافظ ابن حجر معلقاً على قول أبي بكر عندما نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن إسبال الإزار: (إن إزاري يسقط من أحد شقيه، قال: لست منهم)، وفي لفظ: (إنك لست ممن يفعل ذلك خيلاء)، وهذا من جملة المدح، لكنه لما كان صدقاً محضاً، وكان الممدوح يُؤمن معه الإعجاب والكِبْر مدح به، ولا يدخل ذلك في المنع، ومن جملة ذلك الأحاديث المتقدمة في مناقب الصحابة ووصف كل واحد منهم بما وصف به من الأوصاف الجميلة، كقوله لعمر: "ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً إلاَّ سلك فجاً غير فجك"، وقوله للأنصاري: "عجب الله من صنعكما"، أو غير ذلك من الأخبار، (الفتح جـ10/478-479).**

**كان الأخيار من سلف هذه الأمة هاضمين لأنفسهم، ذامين لها، فها هو ابن مسعود رضي الله عنه يقول لاتباعه وتلاميذه: (لو تعلمون من نفسي ما أعلم لرجمتموني بالحجارة، ولما وطئ عقبي منكم أحد).**

**وقال رجل للإمام أحمد بعد أن سأله عن شيء أو كلمه في شيء: جزاك الله عن الإسلام خيراً، فغضب عليه وقال له: من أنا حتى يجزيني عن الإسلام خيراً؟! (طبقات الحنابلة لأبي يعلى جـ1/298)، وزجر أحمد رجلاً طلب منه الدعاء، وقال: من أنا حتى أدعو لك؟!.**

**وكذلك عندما قال رجل لعمر بن عبدالعزيز: جزاك الله عن الإسلام خيراً، قال: بل جزى الله الإسلام عني خيراً.**

**ولله در القحطاني حين قال في مقدمة نونيته :**

**والله لو علموا قبيح سريرتي \*\*\* لأبى السلام عليَّ من يلقاني**

**لقد وصَّى ابن مسعود تلاميذه قائلاً: (كونوا ينابيع العلم، مصابيح الهدى، أحلاس البيوت –أي سقط المتاع–، سرج الليل، جدد القلوب –أي متقدة– بالإيمان، خلقان الثياب، تعرفون في السماء، وتخفون على أهل الأرض) (سنن الدارمي رقم [262]).**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**